الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : المناهج النسقية

ماستر 1 السداسي الثاني

تخصص: النقد الحديث والمعاصر

إعداد : أ.د محمد مليياني

العام الجامعي 2025/2024

محاضرات في المناهج النسقية

المحاضرة 6: أنواع القارئ في نظرية القراءة

في نظرية القراءة، يُنظر إلى القارئ ليس كشخصية واحدة ثابتة، بل ككيان متغير يعتمد على عدة عوامل، منها المعرفة والخبرة والتوقعات الثقافية. بناءً على ذلك، طوّر النقاد مفاهيم متعددة لأنواع القارئ، أبرزها:

1. القارئ الضمني (The Implied Reader)

- طرحه فولفغانغ آيزر، ويعني القارئ الذي يفترضه النص أثناء بنائه.
- ليس شخصًا حقيقيًا، بل هو نموذج تأويلي يستنتجه الباحث من خلال تحليل أسلوب النص واستراتيجياته السردية.
- يتفاعل مع النص من خلال ملء "الفراغات النصية" وإعادة بناء المعنى.

مثال:

رواية *مائة عام من العزلة* لغابرييل غارسيا ماركيز تفترض قارئًا قادرًا على التعامل مع السرد الدائري والأسلوب السحري.

.2القارئ الفعلي(The Actual Reader)

- **هو القارئ الحقيقي الذي يقرأ النص بناءً على خبراته وتوقعاته الثقافية والمعرفية.**
- **يختلف تأويله من شخص لآخر، وفقًا لخلفياتهم اللغوية والاجتماعية.**
- **قد يختلف فهمه عن القارئ الضمني الذي يفترضه النص.**

مثال:

قد يقرأ شخص من الشرق الأوسط رواية أمريكية بشكل مختلف عن قارئ غربي بسبب اختلاف الخلفيات الثقافية.

.3القارئ المثالي(The Ideal Reader)

- **قارئ لديه معرفة كاملة بكافة الإحالات اللغوية والثقافية للنص.**
- **يستطيع كشف كل الطبقات الدلالية الممكنة للنص الأدبي.**
- **نادرًا ما يوجد في الواقع، لكنه يُستخدم كنموذج في الدراسات النقدية.**

مثال:

لفهم *الكوميديا الإلهية* لدانتي فهمًا كاملًا، يحتاج القارئ المثالي إلى معرفة دقيقة بالفكر الديني والفلسفي في العصور الوسطى.

.4القارئ النموذجي(The Model Reader)

- **طرحه أمبرتو إيكو، وهو القارئ الذي يستطيع استنتاج القواعد الداخلية للنص ويتفاعل معه وفقًا لهذه القواعد.**
- **يتميز بقدرته على اتباع الإشارات التي يضعها الكاتب داخل النص دون تأويل غير متوقع تمامًا.**

مثال:

رواية بوليسية تفترض قارئًا نموذجيًا يمكنه تتبع الأدلة التي يزرعها الكاتب في السرد.

.5القارئ المضاف(The Addressee)

- **يشير إلى القارئ الذي يخاطبه النص مباشرةً، ويكون جزءًا من عالم السرد أحيانًا.**
- **يستخدم في بعض أنواع الروايات والمقالات التي تكوّن علاقة تواصل مباشرة مع القارئ.**

مثال:

في رواية *الأمير الصغير* ، يخاطب الراوي القارئ بشكل مباشر، مما يجعله جزءًا من التجربة السردية.

.6القارئ الافتراضي(The Hypothetical Reader)

- **هو القارئ الذي يتوقعه المؤلف عند كتابة النص، وهو ليس القارئ الضمني تمامًا، بل هو جمهور محدد في ذهن الكاتب أثناء الكتابة.**
- **يتأثر بالسياق التاريخي والاجتماعي للنص.**

مثال:

رواية تاريخية كتبها مؤلف في القرن التاسع عشر قد تفترض قارئًا يعرف سياق تلك الفترة جيدًا.

.7القارئ المتفاعل(The Interactive Reader)

- **يُشير إلى القارئ الذي لا يكتفي بقراءة النص، بل يعيد تفسيره أو يساهم في إعادة إنتاج معناه من خلال التأويل الشخصي.**
- **يتداخل مع القارئ التفكيكي الذي يرى أن المعنى ليس ثابتًا بل متغيرًا وفقًا للقراءة.**

مثال:

القراءات النقدية المختلفة لمسرحية *هاملت*، حيث يراها البعض مأساة وجودية، بينما يراها آخرون تعليقًا سياسيًا.

.8القارئ الجماعي(The Interpretive Community)

- **طرحه ستانلي فيش، ويشير إلى أن القراءة لا تتم بشكل فردي فقط، بل تتأثر بالجماعة التفسيرية التي ينتمي إليها القارئ.**
- **كل مجتمع ثقافي لديه طرق معينة لقراءة النصوص وتفسيرها.**

مثال:

قد يقرأ أكاديمي غربي نصًا أدبيًا قديمًا بطريقة تختلف تمامًا عن قارئ عربي تقليدي بسبب اختلاف المرجعيات الثقافية.

الخاتمة

تظهر هذه التصنيفات أن القراءة ليست عملية واحدة ثابتة، بل هي فعل تفاعلي متغير حسب السياق والقارئ نفسه. وهذا ما يجعل النصوص الأدبية قابلة لتأويلات متعددة عبر الزمن.